

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع

@ 191 \$ محمد بن عبد ا بن سعيد بن عبدا بن سعيد بن على ابن أحمد التلمساني القرطبي الأصل \$.

كان سلفه نزلوا طليطلة ثم لوسة ثم غرناطة ولد في الخامس والعشرين من رجب سنة 713 ثلاث عشرة وسبعمئة بلوسة وكان سلفه قديما يعرفون ببني وزير ثم صاروا يعرفون ببني خطيب نسبة إلى سعيد جده الأعلى واشتهر صاحب الترجمة بلسان الدين بن الخطيب ونشأ فقرأ القرآن والعربية على أبي القاسم بن جزى وأبى عبد ا بن النجار وسمع من أبى عبد ا بن جابر وجماعة عدة وتأدب بابن الجنب وأخذ الطب والمنطق والحساب عن يحيى بن هذيل الفيلسوف وبرز في الطب وتولع بالشعر فبرع فيه وترسل فأجاد وفاق أقرانه واتصل بالسلطان أبى الحجاج يوسف ابن أبى الوليد بن نصر الأحمر فمدحه وتقرب منه واستكتبه من تحت يد أبى الحسن بن الجنب إلى أن مات أبو الحسن في الطاعون العام فاستقل بكتابة السر وأضاف إليه رسوم الوزارة واستعمله في السفارة إلى الملوك واستنابه في جميع ما يملكه فلما قتل ابن الحجاج سنة 755 وقام ابنه محمد استمر ابن الخطيب على وزارته واستكتب معه غيره ثم أرسله إلى عيان المرسى بفاس ليستنجد فمدحه فاهتز له وبالع في اكرامه فلما خلع محمد وتغلب أخوه إسماعيل على السلطنة قبض على صاحب الترجمة بعد ان كان آمنه وأستاصل نعمته ولم يكن بالأندلس مثلها من المستغلات والعقار والمنقولات وسجن واستمر مسجوناً إلى أن وردت شفاعه أبى سالم ابن أبى عيان فيه وجعل خلاصه شرطاً في مسالمة الدولة وكذلك خلاص السلطان محمد بن أبى الحجاج من السجن فخلصا وانتقلا إلى أبى عيان فاستقرا